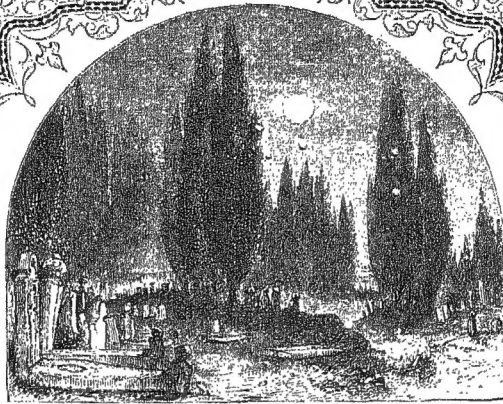




RESERVED.



ترجمہ فقہ الاکبر للشیخ ابی الہدیٰ محمد بن محمد



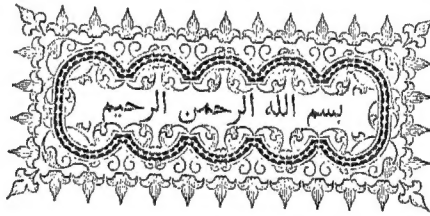
M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR6411



جامع سلطان بايزيد شاه



٦٢١١

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضلِهِ العظيم والصلاة والسلام  
على رسوله وحبيبِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ عَلَى خَلْقِهِ عَظِيمٌ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ  
الدَّاعِينَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْمَذْنُوبُ أَبُو الْمُنْتَهَى  
عَصَمَهُ اللَّهُ الْكَبِيرُ الْكَرِيمُ عَنِ الْخَطَايَا وَالْمَعَاصِي وَمِنَ الْإِعْتِقَادِ الْفَاسِدِ الْعَقِيمِ أَنَّ  
كِتَابَ الْفَقْهِ الْكَبِيرِ الَّذِي صَنَفَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ كِتَابٌ صَحِيحٌ مُقْبُولٌ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ  
فَخْرُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْبَزْدَوِيِّ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ الْعِلْمُ نَوْعَانِ عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَالصِّفَاتِ وَعِلْمُ  
الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَصْلُ فِي النَّوعِ الْأَوَّلِ التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمُجَانِبَةُ  
الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ وَلِزُومُ طَرِيقِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ  
وَمُضَى عَلَيْهِ الصَّالِحُونَ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ ادْرَكْنَا مَشَائِخَنَا وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ

سلفنا اعني ابا حنيفة و ابا يوسف ومحمداً وعامة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف  
ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات  
تقدير الخير والشر من الله تعالى عز وجل وان ذلك كله بمشيئة الله تعالى الى  
هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتمدة حتى  
يكون شرحاً لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه  
الله تعالى (اصل التوحيد) اي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة  
الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات  
الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاذهان والوهام ومعنى كون  
الله تعالى واحداً نفى الاقتسام في ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك في ذاته  
والاعتقاد في قوله (وما يصح الاعتقاد عليه) يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل  
التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض  
يعم الظن ايضاً فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر في  
الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك (يجب ان يقول) بيا الغيبة اي يفترض على  
المعتقد ان يقول (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث  
بعد الموت والقدر خيرة وشره من الله تعالى) قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن  
ليهدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة  
المذكورة لقوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيرة وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام  
لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شانهم  
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر  
من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الالهي فمنهم سماوية  
ومنهم ارضية والايمان بالكتب هو التصديق المجازم بوجودها واثباتها كلام الله  
تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه  
٣

السلام منهم عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون وعلى ادريس  
 عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتوراة  
 على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود  
 عليه السلام والقران على محمد صلعم والرسول من له شريعة وكتاب فيكون  
 اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والامان لازم لكل نبي  
 سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتي من  
 القبور بان يجمع اجزائهم الاصلية ويبعث الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور  
 والمقدور بمعنى المقدور وخيرة مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشرة  
 معطوف عليه روى أن ابا بكر رضى الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه ناظرًا في مسئلة القدر أن ابا بكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات  
 من أنفسنا وكان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالى عز وجل فذكر  
 ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم إن أول من تكلم بالقدر من جميع  
 الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتيك  
 يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتيك يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما  
 ان القدر كله خيرة وشرة من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضا بينكما ثم  
 قال يا ابا بكر لو اراد الله أن لا يعصى<sup>احد</sup> ما خلق ابليس عليه اللعنة (والحساب  
 والميزان والجنة والنار حق كله) الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال  
 والعقل قاهر عن ادراك كيفيته (والله واحد لا من طريق العدد ولكن من  
 طريق انه لا شريك له) قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتح به  
 العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به انه لا  
 شريك له ولا نظيره ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله  
 تعالى واحد على معنى ان لا شريك له ولا نظيره ولا مثل له في ذاته وصفاته  
 (لم يلد ولم يولد) هذا رد لقول النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول

الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فإن قولهم في ذلك باطل لأن الله تعالى  
 هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر إليه كل شيء سواه (ولم  
 يكن له كفواً أحد) أي ولم يكن شيء من الموجودات يماثله (لا يشبه شيئاً من  
 الأشياء من خلقه) أي لا يشبهه الله تعالى شيئاً من المخلوقات والمخلوقات كلها  
 له (ولا يشبهه شيء من خلقه) أي ولا يشبهه تعالى شيء من مخلوقاته كما لا في  
 الوجود لأن وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في  
 سائر الصفات وهو ظاهر اعلم أن الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا أول له  
 دائم لا آخر له (لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية) أي لم يحدث  
 له اسم من أسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذاتية وصفات الفعلية  
 أن كل صفة يوصف الله تعالى بضدّها فهي من صفات الفعل <sup>كما خلق</sup> وأن كان لا يوصف  
 بضدّها فهي من صفات الذات <sup>كما لم يزل</sup> وفي الفتاوى الظهيرية إذا حلف على صفة الله  
 تعالى ينظر إلى تلك أن كانت من صفات الذات يكون يميناً وإن كان من صفات  
 الفعل لا يكون يميناً فإذا قال وبعتز الله يكون يميناً لأن الله تعالى لا يوصف بضدّها  
 ولو قال بخصب الله وسخط الله لا يكون يميناً لأن الله تعالى يوصف بضدّه وهو  
 الرحمة (وأما صفات الذاتية فالحيوة) فإن الله تعالى حيّ بحياته التي هي صفة ازلية  
 (والقدرة) فانه تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة ازلية (والعلم) فإن  
 الله تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة  
 ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه  
 كلام المخلوق لأنهم يتكلمون بالألوان والحروف والله تعالى يتكلم بآله ولا حروف  
 (والسمع) فانه تعالى سميع بالصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة  
 في الازل (والبصر) فانه تعالى بصير بأشكال والوان ببصره القديم الذي هو له صفة  
 في الازل (والإرادة) فانه تعالى مرِيدٌ بإرادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون  
 في الدنيا والآخرة شيء صغير أو كبير قليل أو كثير خير أو شر نفع أو ضرر فوز أو

خسران زيادة أو نقصان الأبرارته ومشيتته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن  
 وأنه تعالى فعال لما يريد لآراء لإرادته ومشيتته ولا معقب لحكمته ومن صفاته  
 الذاتية الأحدية والصدئية والعظمة والكبرياء وغيرها (وأما صفات (الفعلية)  
 فالخلق والتزويق والانشاء والإبداع والصنع وغير ذلك) من صفات الفعل  
 كالأحياء والإماتة والإنبات والإنماء والتصوير وغيرها الخلق والانشاء والصنع  
 بمعنى واحد وهو أحداث الشيء بعد أن لم يكن سواء كان على مثال سابق أولاً  
 والإبداع أحداث الشيء بعد أن لم يكن لا على مثال سابق التزويق أحداث  
 رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه) يعني أن  
 الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها أزلي لا بداية له وأبدى لا نهاية له (لم يحدث  
 له صفة ولا اسم) لأنه لو حدث له تعالى صفة من صفاته أو زالت عنه لكان قبل  
 حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصاً وهو محال فثبت أنه لم يحدث له صفة  
 ولا اسم لأن من كان له علم في الأزلي <sup>كان</sup> عالماً في الأزلي (لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفة  
 له في الأزلي) أي في القديم (وقادراً بقدرته والقدرة صفة له في الأزلي) وخالقاً  
 بتخليقه والخلق صفة له في الأزلي وفاعلاً بفعله والفعل صفة في الأزلي (الفعل  
 بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والخلق والابحان  
 وقول الامام الأعظم لم يزل عالماً بعلمه الآخر يرى قول المعتزلة فانهم قالوا صفات  
 الله عين ذاته وهو عالم قادر بمجرّد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلاً  
 قول الامام الأعظم وسائر أئمة الهدى والدين من أهل السنة والجماعة ونقول  
 كما قال هؤلاء الأئمة صفات الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا  
 الاستقصاء في مثل هذه المسئلة (والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة له في الأزلي  
 والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعني أن الله إذا فعل شيئاً يفعله  
 بفعله الذي هو صفة له أزلية لا بفعل حادث لأن الحادث هو أثر فاعله لا فاعله  
 بخلاف المفعول فاته محل وقوع أثر الفعل ومخلوق بالاتفاق (وصفاته) مبتدأ

(في الازل) خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل (غير محدثة) خبر  
 بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال انها) اى صفاته ذاتية كانت  
 وفعلية (مخلوقة او محدثة او وقف) وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها  
 ما لعناد او شك (او شك فيها) اى في وجود صفاته او في ازليتها والشك  
 في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم  
 (فهو كافر بالله تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى ادعاء القلب وقبوله  
 لوجود الباري ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمنين به  
 فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاته وكافراً به وبانبيائه (والقران كلام  
 الله) وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والتسم يقال قرآن الشيء قرأناً اى جمعه  
 جمعاً وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرأنا فالقرآن ما يجمع السور  
 ويضمها وله اسم قرآن فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران  
 بمعنى المقرؤ لانه يُقرأ ويُتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا  
 كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعاً (في  
 المصاحف مكتوب) جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته  
 تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف (وفي القلوب محفوظ) اى بالالفاظ  
 المخيلة (وعلى اللسان مقروء) اى بالحروف الملفوظة المسموعة (وعلى النسي صلعم  
 منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ  
 المخيلة (بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق) لان ذلك كله من افعالنا وفعالنا  
 كلها مخلوق بتخليق الله تعالى (والقران) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق)  
 والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير  
 مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القران لحاجة العباد  
 اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان الله  
 تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام



اللَّفْظِي الْقَائِمُ بِذَاتِ اللَّهِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْكِرَامِيَّةِ يَكُونُ كَافِرًا لِأَنَّهُ نَفَى الصِّفَةَ  
 الْأَزَلِيَّةَ وَجَعَلَ الْبَارِي تَعَالَى مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ وَمَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ حَادِثٌ وَمَنْ قَالَ  
 الْقُرْآنَ مَخْلُوقًا وَارَادَ بِهِ نَفَى الْكَلَامِ الْأَزَلِيَّ يَكُونُ كَافِرًا وَمَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقًا  
 وَارَادَ بِهِ الْكَلَامَ اللَّفْظِي الْغَيْرَ الْقَائِمَ بِذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَرُدِّ نَفَى الْكَلَامِ الْأَزَلِيِّ  
 يَكُونُ كَافِرًا لَكِنْ هَذَا الْأَطْلَاقُ خَطَأٌ لِأَنَّهُ يُؤْهِمُ الْكُفْرَ (وَمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ  
 عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَابْلِيسَ  
 عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى إِخْبَارٌ عَنْهُمْ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ  
 مَخْلُوقٍ وَكَلَامُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ  
 اللَّهِ لَا كَلَامُهُمْ) يَعْنِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ إِخْبَارٌ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى  
 وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَنْ فِرْعَوْنَ وَابْلِيسَ عَلَيْهِمَا اللَّعْنَةُ فَإِنَّهَا  
 قَالَتْ ذَلِكَ بِكَلَامِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَتَبَتْ بِالْكَلِمَاتِ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ  
 قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا بِكَلَامٍ حَادِثٍ وَعِلْمٍ حَادِثٍ حَاصِلٍ بَعْدَ صُنْعِهِ  
 مِنْهُمْ وَالْإِخْبَارُ نَقْلُ الْمَعْنَى لَا بِاللَّفْظِ لِأَنَّ كَلَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ مِنَ  
 الْمَخْلُوقِينَ مَخْلُوقٌ وَكَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ قَدْرَ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
 بِالْحَدِّ الْأَعْجَازِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْبَشَرِ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَا نَقَلَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ  
 فِي الْقُرْآنِ يَزِيدُ عَلَى قَدْرِ ثَلَاثِ آيَاتٍ فَيَكُونُ الْقُرْآنُ كَلَامَ اللَّهِ لَا كَلَامَهُمْ فَذَاذَا لَا فَرْقَ  
 بَيْنَ الْقِصَصِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ وَبَيْنَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ فِي كَوْنِ كُلِّ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى (وَسَمِعَ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ) يَعْنِي مِنَ اللَّهِ بِلَا وَسْطَةٍ  
 كَلَامُهُ الْقَدِيمُ بِذَاتِهِ تَعَالَى (كَمَا) جَاءَ (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)  
 وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يَكَلَّمَ الْمَخْلُوقَ مِنَ الْجِبَاهَتِ أَوِ الْجِهَةِ الْوَاحِدَةِ بِلا آتَةٍ وَيُسْمِعُهُ بِاللَّامَةِ  
 كَالْحُرُوفِ وَالصَّوْتِ لِإِحْتِيَاجِهِ إِلَيْهَا فِي فَهْمِهِ كَلَامَهُ الْأَزَلِيَّ فَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ لِأَنَّهُ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قِيلَ كَانَ مُوسَى إِذَا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُسْمِعُ كَلَامَهُ مِنْ بَاطِنِ الْغَمَامِ  
 الَّذِي كَانَ كَالْعَمُودِ وَقَدْ يَغْشَاهُ الْغَمَامُ (وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمًا وَلَمْ يَكُنْ كَلَمًا

(وَسَى) بَانَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَزَلِّ بِالصَّوْتِ وَلَا حَرْفٍ يَا مُوسَى إِنْ أَنَا  
 لَيْكُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ (وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّعُمْ) فَلَمَّا أَنَا نَدَى يَا مُوسَى إِنْ أَنَا رَبُّكَ  
 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى عَلَّمَ فِي الْأَزَلِّ أَنَّهُ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّعُمْ  
 بِخَبْرِهِ بِقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَلَمْ يَبَيِّنِ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ الْأَمْرَ فِي  
 صِفَةِ الْكَلَامِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى حُصُولِ الْمُخَاطَبِ أَرَادَ أَنْ يَكْتَبِينَ الْأَمْرَ فِي سَائِرِ  
 الصِّفَاتِ كَذَلِكَ دَفَعًا لِنُفُوزِهِمْ اخْتِصَاصُ الْحَكِيمِ بِصِفَةِ الْكَلَامِ فَقَالَ (وَمَقَدْ كَانَ اللَّهُ  
 خَالِقًا فِي الْأَزَلِّ وَلَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ) وَاكْتَفَى بِالصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ الصِّفَاتِ  
 الذَّاتِيَّةِ لِأَنَّهُ تَوَقَّفَ الصِّفَةِ الْفَعْلِيَّةِ عَلَى وَجُودِ الْمُتَعَلِّقِ أَظْهَرَ مِنَ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ فَيُعْلَمُ  
 مِنْهَا حَالُ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ بِالطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ وَاخْتَارَ مِنَ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الْخَلْقَ  
 لِأَنَّهُ أَعَمُّ لَوْجُودِهِ فِي ضَمَنِ كُلِّ صِفَةٍ وَلَمَّا دَفَعَ الْوَهْمَ عَادَ إِلَى تَحْقِيقِ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ  
 فَقَالَ (فَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ لَهُ صِفَةٌ فِي الْأَزَلِّ) لِأَنَّهُ كَلَّمَهُ أَزَلِّي  
 أَبَدِي لَا يَتَغَيَّرُ وَيَتَبَدَّلُ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ صِفَاتُهُ تَعَالَى صِفَاتِ الْخَلْقِ كَمَا لَا يَشْبَهُ ذَاتُهُ  
 تَعَالَى ذَوَاتِ الْخَلْقِ قَالَ الْأَمَامُ الْأَعْظَمُ (وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا) ذَاتِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَعْلِيَّةٌ  
 (بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَالَى (يَعْلَمُ لَا كَعِلْمِنَا) لِأَنَّهُ عَلِمْنَا  
 حَادِثًا لَا يَخْلُو عَنْ مَعَارِضَةِ الْوَهْمِ وَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيمٌ جَلٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
 ضَرُورِيًّا أَوْ كَسْبِيًّا أَوْ تَصَوُّرًا أَوْ تَصَدِّيقًا (وَيَقْدِرُ لَا كَقُدْرَتِنَا) لِأَنَّهُ قُدْرَتُهُ تَعَالَى قَدِيمَةٌ  
 وَمَوْثِقَةٌ بِالْإِجَادِ وَقُدْرَتُنَا حَادِثَةٌ غَيْرُ مَوْثِقَةٍ وَنَحْنُ لَا نَقْدِرُ إِلَّا عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ  
 بِالْأَلَاتِ وَالْأَسْبَابِ وَالْأَنْصَارِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْدِرُ بِقُدْرَتِهِ الْقَدِيمَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ  
 لَا بِأَلَةٍ وَلَا بِمُشَارَكَةٍ غَيْرَةٍ (وَيَرَى لَا كَرُوبِنَتِنَا) لَأَنَّا نَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِالْأَلَةِ وَالشَّرْطِ  
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَرَى الْأَشْكَالَ وَالْأَلْوَانَ بِبَصَرِهِ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ فِي الْأَزَلِّ لَا بِأَلَةٍ وَلَا بِشَرْطٍ  
 مِنْ زَمَانٍ وَمَكَانٍ وَجِهَةٍ وَمُقَابِلَةٍ (وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا) لَأَنَّا نَتَكَلَّمُ بِالْأَلَاتِ وَالشَّرْطِ  
 وَهُوَ يَتَكَلَّمُ سَبْحَانَهُ بِأَلَةٍ وَلَا شَرْطٍ (وَيَسْمَعُ لَا كَسَمْعِنَا) لَأَنَّا نَسْمَعُ بِالْأَلَاتِ وَالشَّرْطِ  
 وَهُوَ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ وَالْكَلِمَاتِ كُلِّهَا بِسَمْعِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بِأَلَةٍ

من اني وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهته وقرب وبعد (ونحن نتكلم  
بالآت والحروف والله تعالى يتكلم بلا آله ولا حروف والحروف مخلوقة) <sup>لأن</sup>  
المؤلف من المخلوق مخلوق (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لأن كلامه تعالى قد <sup>قد</sup>  
قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأذان <sup>وقد</sup>  
(وهو شيء) لقوله قل أي شيء أكبر شهادة قل الله (لا كالأشياء) لقوله تعالى ليس  
كمثله شيء (ومعنى الشيء الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفي أكثر النسخ  
إثباته أي اثبات ذلك أي أن <sup>الشيء</sup> تثبته (بلا جسم) هذا بيان لقوله لا كالأشياء لأن  
كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث  
محتاج إلى المحدث فكل جسم ممكن يحتاج إلى واجب الوجود (ولا جوهر) لأن  
الجوهر يكون محلاً للأعراض والحوادث والله تعالى منزّه عن ذلك (ولا عرض) لأن  
العرض لا يقوم بذاته بل يفقر إلى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (ولا حدّ له) لأن  
الحدّ تعريف الماهية بذكر أجزائها وواجب الوجود فرد لا جزؤه فيمتنع أن  
يكون له حدّ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى (ولا ضده) أي لا  
نظير له ولا كفو له (ولا ند له) الند بالكسر المثل والنظير (ولا مثل له) أي لا شريك  
له في النوع لأنه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فإذا قيل هما  
مماثلان كان معناه متفقان في الماهية النوعية (وله يدّ ووجه ونفس كما ذكر الله  
تعالى في القرآن) بقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك  
وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في  
نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد  
والنفس (فهو له صفات بلا كيف) أي أصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل  
الأصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن أحمد بن حنبل  
رسمه الله تعالى أن الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة (ولا يقال أيده قدرته أو  
نعمته لأن فيه) أي في هذا القول (إبطال الصفة) التي دلّ على ثبوتها القرآن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام  
 ان اهل القدر هم المعتزلة و الامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليس  
 كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلعم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة  
 الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا  
 تبايعوه وهم شيعه الدجال وحق الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله  
 صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق رسول الله  
 صلعم (ولكن يذه صفة بلاكيف) وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام  
 على الهندي في اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله  
 متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت  
 المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا <sup>الاصول</sup> اصل الجهمهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان  
 من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفية فان كیفيتها مجهولة لان غضبه  
 ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا فان الغضب متا غلبان دم القلب والرضا  
 امثلا الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح  
 والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي  
 للوجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشياء لا من شئ) يعنى خلق الله تعالى  
 الموجودات كلها لا من مادة (وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها)  
 اى قبل حدوثها (وهو الذى قدر الاشياء وقضيتها) تعليل لقول السابق والوا الاول  
 للحال فكأنه قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال أنه  
 تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضاها وتقدير الاشياء وقضاها لا يكون الا قبل وقوعها  
 والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل في معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج معنى  
 قدرنا دبنا واصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ركب او فعلا كقوله تعالى  
 فنقصهن سبع سموات كذا في تفسير القاضى (ولا يكون في الدنيا والاخرة شئ)  
 من الجواهر والاعراض (الاجمشيته وعلمه وقضاؤه وقدره وكثبه في اللوح المحفوظ)

قال رسول الله صلعم أول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ما  
اكتب يا رب فقال ما هو كائن الى يوم القيمة (ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم  
يعنى كتب في اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض  
والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقيل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال  
والاخلاق ولم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلاً  
يكتب ليكن زيداً مومنًا وليكن عمرو كافراً ولو كتب كذلك لكان زيداً مجبوراً  
على الايمان وعمراً مجبوراً على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتة والله  
تعالى يحكم للمعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيداً يكون مومنًا باختياره  
وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرو يكون كافراً باختياره  
وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمه الله تعالى  
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر في افعال العباد وابطال مذهب  
الجبرية (والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفية يعنى ان  
اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات  
وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجبولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد  
وكذلك كل صفة الله تعالى انه لا يشبهه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته  
ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوماً ويعلم انه كيف يكون  
اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجوداً ويعلم انه كيف يكون  
فناؤه ويعلم الله القايم في حال قيامه قائماً واذا تعد فقد علمه قاعداً في حال  
قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث  
عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل  
موصوفاً به في ازل الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء واختلافها  
وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة (خلق الله المخلوق سليماً)

مَعَى خَالِيًا (مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ) الَّذِينَ يَكْتَسِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا (ثُمَّ خَاطِبُهُمْ) عِنْدَ  
 الْبُلُوغِ مَعَ الْعَقْلِ (وَأَمَرَهُمْ) بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ (وَنَهَاهُمْ) عَنِ الْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ  
 (فَكَفَرُ مِنْ كُفْرٍ بَعْلَهُ) الْإِخْتِيَارِي (وَأَنْكَرَهُ وَجْهَهُ) الْحَقُّ الْجَمُودُ الْإِنْكَارُ مَعَ  
 الْعِلْمِ بِكَوْنِهِ حَقًّا (يُخْذِلَانِ) اللَّهُ تَعَالَى (إِيَّاهُ) يَعْنِي ذَلِكَ الْإِنْكَارُ وَالْجَمُودُ بِسَبَبِ  
 يُخْذِلَانِ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كَفَرَنِي مَخْتَارًا الصَّحَاحُ خَذَلَهُ يَخْذِلُهُ بِالضَّمِّ خَذَلَانَا بِكَسْرِ  
 صَالِحًا نَزَلَ عِوَجُهُ وَنَصْرَتُهُ (وَأَمِنَ مَنْ آمَنَ) بَعْلَهُ الْإِخْتِيَارِي (وَأَقْرَارُهُ) بِاللِّسَانِ  
 (وَتَصْدِيقُهُ) الْجَنَانُ (بِتَوْفِيقِ) إِلَهٍ تَعَالَى إِيَّاهُ وَنَصْرَتِهِ لَهُ (التَّوْفِيقُ) عِبَارَةٌ عَنِ التَّالِيفِ  
 وَالتَّلْفِيقِ بَيْنَ أَرَادَةِ الْعَبْدِ وَبَيْنَ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْرِهِ وَهَذَا يَشْمَلُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ  
 وَمَا هُوَ سَعَادَةٌ وَمَا هُوَ شَقَاوَةٌ وَلَكِنْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَخْصِصِ اسْمِ التَّوْفِيقِ بِمَا  
 يُوَافِقُ السَّعَادَةَ مِنْ جُمْلَةِ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ كَمَا أَنَّ الْأَلْحَادَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمِيلِ فَتُخَصَّصُ  
 بِمَنْ يَمِيلُ إِلَى الْبَاطِلِ كَذَا فِي أَحْيَاءِ الْعُلُومِ (أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ  
 صُلْبِهِ فَجَعَلَهُمْ عَقْلًا فَخَاطَبَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ (وَنَهَاهُمْ) عَنِ الْكُفْرِ (فَاقْرَأُوا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ  
 وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِيْمَانًا فَهُمْ يُولَدُونَ عَلَى تِلْكَ الْفِطْرَةِ) أَيْ الْإِيمَانِ وَأَنَّمَا سَمَّاهُ  
 الْفِطْرَةَ لِأَنَّهُمْ فَطَرُوا عَلَيْهِ وَالْفِطْرَةُ الْمُخْلَقَةُ اتَّفَقَ عَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ وَجُمْهُورُ الصَّحَابَةِ  
 وَالتَّابِعِينَ عَلَى اخْرَاجِ ذُرِّيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِهِ وَاخْذَرَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِي  
 عَصْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْوَاحِ دُونَ الْأَبْدَانِ وَجَدَّدَ اللَّهُ هَذَا  
 الْعَهْدَ وَكَرَّرْنَا هَذَا الْمَنْشَأَ بِأَرْسَالِ الرُّسُلِ وَأَنْزَالِ الْكِتَابِ فَلَمْ يَكْثُرِ الْعَذْرُ كَذَا فِي  
 تَفْسِيرِ التَّيْسِيرِ (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ) أَيْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ إِيْمَانَهُ الْفِطْرِيَّ  
 بِالْكَفْرِ الَّذِي أَكْتَسَبَهُ بِاخْتِيَارِهِ بَعْدَ الْبُلُوغِ (وَمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ) بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى  
 دَارِ التَّكْلِيفِ وَصِيرُورَتِهِ عَاقِلًا (فَقَدْ ثَبَتَ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى الْإِيمَانِ الْفِطْرِيِّ الَّذِي حَصَلَ  
 لَهُ يَوْمَ الْمِيثَاقِ (وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ الْإِيمَانِ) فَانْقِلَبَ هَذَا يَنْتَاقِصُ قَوْلُهُ أَوَّلًا خَلَقَ اللَّهُ  
 الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ  
 وَالْإِيمَانِ الْكَسْبِيِّ مُتَّصِفًا بِالْإِيمَانِ الْفِطْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى

الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين  
 واطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر  
 ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد  
 بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهم باختيار العبد ورضائه ومحبه الاثرى ان  
 الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفوره محبوب للكافر (ولا  
 خلقهم مؤمنا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبى (ولا كافرا ولكن  
 خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد) يعنى ان الكفر والايمان والطاعة  
 والعصيان من افعال العباد (ويعلم الله تعالى من يكفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن  
 بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته) لان كل  
 متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه  
 تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون الله محلا للحوادث والله تعالى منزّه عن  
 ذلك (وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله  
 تعالى خالقهما) الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق  
 ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته و ارادته تسمى  
 مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى و ارادته تسمى مخلوقا وكذا سكونه  
 فحركته وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد و ارادته خلق  
 للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد وهى افعال  
 العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية (كلها بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضايه  
 وقدره) قال رسول الله صلعم كل شئ يقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب  
 المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية  
 لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبة و ارادة  
 الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقع والله تعالى يريد الكفر من الكافر  
 ويريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة و ارادة العبد مغلوبة

(والطاعات كلها ~~ما~~ كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التى كانت  
 واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى (ومحبتته وبرضايه وعلمه ومشيتته  
 وقضايه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضايته وتقديره ومشيتته لا بمحبتته ولا برضايته  
 ولا بامره) قال الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر  
 وقال الله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشا اى القبح من الكفر والمعاصى وقال  
 المصنف رحمه الله فى كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية  
 فالفرضة بامر الله تعالى ومشيتته ومحبتته ورضايته وقضايته وقدره وتخليقه  
 وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامره ولكن  
 بمشيتته ومحبتته ورضايته وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى  
 اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيتته لا بمحبتته وبقضايته  
 لا برضايته وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذه لانه لا بمعونته وكتابته فى اللوح المحفوظ  
 اعلم ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن عسال  
 قال يهودى لصاحبه ان هب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا ثقل نبي انه  
 لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسأله عن تسع آيات بينات  
 فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس  
 التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحرُوا ولا  
 تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف عليكم خاصة اليهود ان لا  
 تعدوا فى السبت قال فقتل ايديه ورجليه وقال نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان  
 تشيعوني قالان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف  
 ان اتبعنك ان يقتلنا اليهود (والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر  
 والكبائر والكفر والتبايع) يعنى قبل النبوة وبعدها (وكانت منهم زلات والخطايا)  
 مثل الزلات اكل آدم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا  
 من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن الاسراىلى



فوقع الضرب قصداً والقتل خطأ والقتل زلة أيضاً لأن كل خطأ زلة وليس كل  
 زلة خطأ فبينهما عموم وخصوص مطلقاً لأن الزلة قد تكون بالخطأ وقد تكون  
 بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الأولى والافضل قال الامام عمر  
 النسفى فى التفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع  
 لذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فاعتصموا عليه لأن ترك الافضل منهم  
 بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والأوليا سبب القرينة الى الله تعالى  
 قال ابو سليمان الداراني رحمه ما عمل داود عليه السلام عملاً انفع له من الخطية ما  
 زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من  
 نفسه ودنياه (و محمد صلعم حبيب) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن  
 الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله  
 وموسى كليم الله وآدم صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم  
 القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبد) الى فايدتين اعنى تشريف محمد  
 صلعم وحفظ الامة عن قول التصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل  
 محمد صلعم الى الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى  
 اليه فقال يا محمد بم أشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبودية فانزل  
 فيه قوله سبحانه الذى اسرى بعبدك ليلاً قال صلعم لا تطرونى كما اطرى عيسى بن  
 مريم وقولوا عبد الله ورسوله كذا فى المشرق مخرج اى لا تجاوزوا عن الحمد فى  
 مدحى كما بالغ التصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن  
 الله وقولوا فى حقى انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم (ورسوله ونبية) لقوله  
 تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله والنبي اعم من الرسول  
 ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعه عشرون الفا  
 قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمعاً غيراً (وصفيه) اى مصطفىاه  
 ومختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كنانة واصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفاًني من بنى هاشم كذا في المصاييح (ونقيته) اى منقيه الله تعالى  
 مبطل مصطفى كلفاً لأن الله تعالى نفى وطهر قلبه صلعم في زمن صباوته عن المائدة  
 التي تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلعم اتاه  
 جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج  
 منه علقه وقال هذا خط الشيطان منك ثم غسله في طشت من ذهب بماء  
 زمزم ثم لاقه واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى أمه يعنى ظيرة فقالوا  
 ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس رضى الله تعالى عنه  
 فكنت ارى اثر المحيط في صدره (ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قط)  
 يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى  
 قال علي رضى الله تعالى عنه قيل للمنبى صلعم هل معبدت وثناً قط قال لا قالوا  
 هل شربت خمر قط قال لا وما زلت اعرف أن الذى هم عليه كُفروا وما كنت  
 ادري ما الكتاب ولا الايمان (ولم يرتكب كبيرة ولا صغيرة قط) يعنى قبل النبوة  
 وبعدها لما فرغ الامام الأعظم من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع في ذكر الخلفاء رضى  
 الله تعالى عنهم فقال (افضل الناس بعد النبي صلعم ابوبكر الصديق رضى الله  
 تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد  
 النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر رضى الله تعالى عنه روى ان النبي صلعم  
 لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه قالوا ان صاحبك  
 يقول كذا وكذا فقال ابوبكر ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله  
 صلعم فذكر له رسول الله صلعم تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئاً قال ابوبكر رضى  
 الله تعالى عنه صدقت فلما تم الكلام فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك  
 رسول الله حقاً قال الرسول صلعم واشهد انك صديق حقاً كذا في تفسير الكبير  
 (ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلعم ما من  
 نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل  
 السماء فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر  
 وعمر رضى الله تعالى عنهما من مصاييح وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى

عنهما ان مَنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعا به اليهودى الى النبي صلعم ودعا الى كعب  
بن الاشرف اثم انهما اجتمعا النبي صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافيق  
وقال نتحاكم الى عمرضى الله تعالى عنه فقال اليهودى لعمرضى الله تعالى عنه  
قضى لي رسول الله صلعم فلم يرض لقضائه وخاصم اليك فقال عمرضى الله  
تعالى عنه اكد لك فقال نعم فقال فقا مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيته  
واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافيق حتى برد وقال هكذا اقضى لمن  
لم يرض بقضاء الله وقضاء رسول الله صلعم وقال جبرائيل عليه السلام ان عمرضى  
الله تعالى عنه فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضى  
(ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لان النبي صلعم زوجه بنته رقية رضى الله تعالى  
عنها ولما ماتت رضى الله تعالى عنها زوجها النبي صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالى  
عنها ولما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالى عنها قال النبي صلعم لو كانت عندى  
ثلاثة تزوجتكها فلذا سمي بذى النورين عن انس رضى الله تعالى عنه قال لما امر  
رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلعم الى مكة فبايع  
الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب  
باحدى يديه على الاخرى فكانت يدا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالى  
عنه خيرا من ايدهم لانفسهم من مصاييح (ثم على بن ابي طالب المرتضى  
رضى الله تعالى عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من  
موسى عليهما السلام لانه لا نبي بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين  
(على الحق مع الحق) اى كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم يعنى عبوده بالصدق  
والاخلاص والخشوع والخضوع (نتوليهم) اى نحبتهم (جميعا) اى جميع الخلفاء  
الرابعة لا نفرق بينهم بحسب البعض وبغض البعض والروافض خزلم الله وقاتلهم  
الله ابغضوا الخلفاء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم فرفضوا المذهب الحق والخوارج  
خزلم الله ابغضوا عليا رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فخرجوا عن الصراط  
المستقيم (ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد  
اهل السنة والجماعة تركية جميع الصحابة والشا عليهم كما اثنى الله تعالى

ورسوله عليهم وما جرى بين على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان منبئياً  
على الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم  
اكرموا اصحابي فانهم خباياكم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب  
من مصاييح (ولا تكفر مسلماً بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم  
يستحلها) يعنى ولا تكفر مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من  
استحل معصية وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافراً بالله تعالى لان استحلها تكذيب  
بالله تعالى (ولا نزيل عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرة غير مستحل (اسم  
الايمان ونسبته مؤمناً حقيقة) اشار به الى ان المسلم يسمى حقيقة مؤمناً وهذا يدل  
على اتحاد الاسلام والايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمناً فاسقاً  
غير كافراً) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة  
فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطه ونكاح منكوحه الاثب او ثبتت لها بنص  
قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان  
يكون مؤمناً ولا كافراً واثبتوا منزلة بين منزلتين اى بين الكفر والايمان (والمسح  
على الخفين اى ثبت جوازها بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر  
لانه قريب من الخبر المتواتر (والتراويح في ليالى شهر رمضان سنة) هذا رد على  
الروافض خزلهم الله تعالى فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا  
على ارجلهم بلا حقي قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى سئل ابو حنيفة رضى  
الله تعالى عنه عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين  
وتحب الختنيين وترى المسح على الخفين وتصلى خلف كل بر وفاجر والله  
الهادى (والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة) وتكره لوجود ايمانه  
والكرهية لعدم اعتماد في الامور الدينية قال النبی صلعم من صلى خلف عالم  
تقى فكأنما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر  
له ما تقدم من ذنبه يعنى الصغائر (ولا نقول ان المؤمن لا يصر الذنوب ولا نقول  
انه لا يدخل النار) كما قالت المرجعية قال الامام الرازى في كتاب الاربعة العاصي  
الذى ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه ثلاث اقوال احدها قول من قطع

بأنه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع  
بأنه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من قال لا يقطع بالعفو ولا  
بالعقاب وهو قول أكثر الأئمة وهو المختار (ولا نقول) أي المؤمن (يخلد فيها) أي  
في نار جهنم (وإن كان فاسقاً بعد أن يخرج من الدنيا مؤمناً) خلافاً للمعتزلة  
فإنهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم أبداً كالكافر (ولا نقول أن حسناتنا  
مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة) ولكن نقول من عمل حسنة بجميع  
شرائطها من النية والإخلاص وغيرهما من القرائن (خالية عن العيوب المفسدة)  
من الريا والسمعة والعجب (ولم يبطلها) بالكفر والردة قال الله تعالى ومن  
يكفر بالآيمان فقد حبط عمله وأما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات ولا يبطل ثوابها  
عند أهل السنة والجماعة (حتى خرج من الدنيا مؤمناً) فإن الله تعالى لا يضيعها  
بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه ولا استحباب بل بفضلته وعده قال  
الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد (وما كان من السيئات  
دون الشرك والكفر) سواء كانت تلك السيئات صغيرة أو كبيرة (ولم يتب عنها)  
أي عن تلك السيئات التي ليست بشرك ولا بكفر (صاحبها حتى مات  
مؤمناً) فاسقاً مصراً عليه (فاته) أي ذلك الفاسق (في مشيئة الله تعالى عذبه)  
بالنار عدلاً ثم أخرجها منها فضلاً (وإن شاء عفى عنه ولم يعذب به بالنار أصلاً) بفضلته  
ورحمته أو بشفاعته الشافعين وفي بعض النسخ وإن شاء عفى عنه ولم يعذب به بالنار  
أبداً فيكون المعنى أن من يعذبه الله من المؤمنين لا يعذب به أبداً مخلصاً في النار  
لأن الإيمان يمنع الخلود (والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فانه) أي الرياء (يبطل  
أجره) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى كالذي  
ينفق ماله راء الناس وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة  
من الرياء والمصنف رحمه الله تعالى ذكر أبطال الأجر ولم يذكر أبطال العمل اهتماماً  
بشأن الأجر والثواب لأن المقصد الاتصاف والمطلب الأعلى من العمل هو الأجر  
والثواب (وكذلك العجب) أي العجب إذا وقع في عمل من الأعمال فانه يبطل

المعجب  
 اجرة وعمله كالربا لان المعجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من زوال الإيمان  
 واعماله والأمن من عذاب الله كفر (والآيات) أى المعجزات (للأنبياء) يعنى ان  
 خوارق العادات التى تصدر عن الأنبياء كاحياء الأموات وانفجار الماء من بين  
 الأصابع وكعدم احراق النار وغيرها تستمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها  
 عنهم ان تكون علامة وذلك لعل على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للوليا) أى الخوارق  
 التى تصدر عن الاولياء تستمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم  
 واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرت الله تعالى  
 بسبب كثرة طاعة وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه  
 (واما التى تكون لاعدائهم) أى لاعداء الله تعالى من الامور المخارقة للعادة (مثل  
 ابليس وفرعون والدجال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تستمىها آيات)  
 فانها للأنبياء والكرامات فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم (ولكن نسميها قضا  
 حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه  
 دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالى ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لان الله  
 تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيستحقون بذلك عذابا  
 بسبب قضا حاجاتهم (ويزدادون طغيانا وكفرا) فيستحقون بذلك عذابا  
 مهيبا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى  
 لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين (وذلك كله جائز ممكن) لا يستحيل فى العقل  
 وقوته قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم  
 اذا رايت الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم على معصية الله تعالى  
 فانما ذلك منه استدراج (كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق وازقا قبل ان  
 يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد أى كان الله تعالى خالقا قبل وجود  
 المخلوقات وازقا قبل وجود المرزوقين وقادرا قبل وجود المقدورين وقاهرا قبل  
 وجود المقهورين وراحما قبل وجود المرحومين ومعبدا قبل وجود العابدين  
 مجيبا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السعوات والارضين مالكا قبل وجود  
 المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء المخلوق آجمعين (والله تعالى يرى) على صيغة

المجهول (في دار الآخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة ثابته  
 الآخر الذي هو نقيض الأول وأما سميت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا وهي من  
 الصفة التي غلب عليها التسمية وكذلك الدنيا وأما سميت بالدنيا لدونها  
 وقربها من الآخرة (بإشارة المؤمنين وهم في الجنة باعين رؤسهم) حال من فاعل  
 يرى حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلعم إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول  
 الله تعالى أتريدون شيئاً أزيد لكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة  
 وتنجينا من النار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله تعالى فما  
 أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا صلعم للذين أحسنوا الحسنى  
 وزيادة (بلا تشبيه ولا كيفية) خلافاً للمشبهة والمجسمة (ولا يكون بينه وبين  
 خلقه مسافة) حين يروونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها هنا الجهة والمكان  
 وأعلم أن رؤية الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل  
 لأنها من المشابهات وصفاً قال فخر الإسلام على الزيدى في أصول الفقه مثلاً  
 المشابهة رؤية الله تعالى بالابصار عياناً حق في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى  
 وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ولأنه موجود بصفات الكمال وإن يكون  
 مريباً لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لأكرامه بذلك أهل لكن إثبات  
 الجهة محتج قصار متشابهة بوصفه فوجب تسليم المشابهة على اعتقاد الحقيقة فيه  
 (والإيمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي أنا متيق  
 وفي الشرع هو الإقرار باللسان) والتصديق بالجنان بالله تعالى واحداً لا شريك  
 له موصوف بصفات الذاتية والفعلية وبأن محمداً صلعم رسول الله أي نبيه  
 الذي بعثه بالكتاب والشرعة فالإقرار وحده لا يكون إيماناً لأنه لو كان إيماناً لكان  
 المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لأنها لو كانت إيماناً لكان أهل  
 الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد أن المنافقين  
 كانيون وقال تعالى في حق أهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما  
 يعرفون أبناءهم فمن أراكم ان يكون من أمة محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله  
 محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وإن لم يعرف الفرائض والمحرمات





بأحكام الله في الفرائض والمحرمات أي هو الرضا بحكم الله بكون بعض الأشياء فرضاً  
 ويكون بعض الأشياء حلالاً ويكون بعض الأشياء حراماً بلا اعتراض ولا استتباح (فمن  
 طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام) لأن الإيمان في اللغة عبارة عن التصديق قال  
 الله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم  
 والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه وأما التسليم فانه عام  
 في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين  
 من المسلمين بحسب الشرح وما كانوا مسلمين بحسب اللغة قال الله تعالى  
 قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان  
 وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب (ولكن لا يكون)  
 أي لا يوجد في حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لأن الإيمان هو الاقرار والتصديق  
 لاوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه فمن اقر وصديق يوجد فيه التسليم  
 والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرعيته (ولا) أي لا يوجد (اسلام  
 بلا ايمان) لأن الاسلام هو التسليم والانقياد لوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد  
 التصديق والقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس  
 بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى (وهما كالظاهر مع  
 البطلان) أي الإيمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك  
 الظاهر عن البطلان والباطن عن الظاهر (والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام  
 والشرايع كلها) يعني أن لفظ الدين قد يطلق ويراد به الإيمان وقد يطلق ويراد  
 به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلعم وقد يطلق ويراد به شريعة  
 موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من  
 الرسل (نعرف الله تعالى حق معرفته) أي نعرف الله تعالى حق المعرفة التي كلّفنا  
 بها (وصف نفسه) أي ذاته تعالى (في كتابه بجميع صفاته) التي وصف نفسه في  
 كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب والسنة أي  
 نقدر على معرفته بصفاته واسماؤه على معرفته كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما  
 يقال ما عرفناك حق معرفتك (وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل له) لأن العبادَةَ اجلالُ الربِّ وتعظيمُهُ ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر عبدٌ أن يأتي بالعبادة الآليقة بجلال الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبدٌ أن يعبد الله عبادةً مُساويةً لثوابه لأن ثوابه واجرة بغير حساب وبغير زوالٍ واعمال العبد بحساب وعلى زوالٍ وكذلك لا يقدر عبدٌ أن يشكر الله حق شكره لأن شكره يُعدُّ ويحصى ونعمة الله لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (ولكنه يعبدُهُ بامرٍ كما أمرهُ) بكتابه وسنة رسوله (ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والرضا والخوف والرجاء الايمان في ذلك) المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصديق (الله تعالى) في معاملاته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين ما اجتماعهما والاول لعوام العلما والثاني لخواص العلما والاوليا والثالث للانبيا والتوكل هو الثقة بما عند الله والياس عن ما في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله هي حاله يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا تحدد بحدٍّ اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم وايقار اختيار الرضا وقلة الصبر عن الله وكثرة الاستيناس بذكره ذائماً والرضا سرور القلب بمر القضا اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء كما ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امنٌ وضرورة رجاءٍ والخوف بلا رجاء قنوطٌ وياسٌ من رحمة الله تعالى والمؤمنون يستنون كلهم فتى كان او فناءً شيخاً كان او شيخاً عبداً او حراً في المعرفة اى في وجوب معرفة الله تعالى اولاً ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اى يستوى المؤمنون في الاعمال بان المؤمنين يستنون في اصل

المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الخ (ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله)  
 يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم في الأمور المذكورة بحسب وجوه كل واحد منهم  
 وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون في الإيمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا  
 بحسب التصديق واليقين (فالله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من  
 الثواب أضعاف ما يستوجب العبد) أى ما يستحقه العبد استحقاقاً بحسب  
 وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال رسول  
 الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف  
 وقوله (تفضلاً منه) لنفى الاستحقاق الذاتي لأن الوعد بالثواب والحكم به ليس  
 بواجب على الله بل هو تفضل اختياراً من الله تعالى لأنه متصرف في خالص  
 ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه (وقد يعاقب على الذنب  
 عدلاً منه) أى عدلاً من الله تعالى (وقد يعفوا عنه فضلاً منه) أى وقد يعفوا عن  
 الذنب صغيراً كان ذلك الذنب أو كبيراً مقروناً بالتوبة أو غير مقرون بها والعفو  
 اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات (وشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة  
 النبی علیه الصلاة والسلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين  
 العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة قال الله تعالى من ذا الذى  
 يشفع عنده الا بانه وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم  
 شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلعم  
 يشفع امتى يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع  
 وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مستحق من الشفيع (ووزن الاعمال بالميزان يوم  
 القيمة حق) قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والقرار بالوزن يوم القيمة مذهب  
 اهل السنة والجماعة والله اعلم بكيفية وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقرأة  
 الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً (وحوض  
 النبی علیه الصلاة والسلام حق) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر وزياده  
 سواء مأوى ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من

شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْلَمُ أَبَدًا (وَالْقِصَاصُ فِيمَا بَيْنَ الْخُصُومِ بِالْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَقٌّ  
وَأَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُنَّ الْحَسَنَاتُ فَطُرِحَ السَّيِّئَاتُ عَلَيْهِمْ حَقٌّ جَائِزٌ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَعَمَ مَنْ كَانَتْ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضَةٍ أَوْ شَيْءٍ فليَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ  
دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَأَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ  
أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبَةً فَحَمَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ اتَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ  
قَالُوا الْمُفْلِسُ مَنْ لَادَرَهُمْ لَهُ وَلَا مَتَاعٌ فَقَالَ صَلَعَمَ أَنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أَمْسَى مِنْ يَأْتِي يَوْمَ  
الْقِيَمَةِ بِصَلْوَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَكَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ  
دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ  
حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُطْرَحُ فِي النَّارِ  
(وَالْجَنَّةُ) وَهِيَ دَارُ الثَّوَابِ الدَّائِمِ (وَالنَّارُ) وَهِيَ دَارُ الْعِقَابِ الدَّائِمِ (مَخْلُوقَاتُ الْيَوْمِ)  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ  
لِلْمُتَّقِينَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَالفعل الماضي  
هُوَ اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان <sup>قَبْلُ</sup> إخبارك فالجنة والنار مخلوقتان  
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدٍ صَلَعَمَ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ  
وَلَفْظُ نَجْعَلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا بِمَعْنَى نَعْطِيهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا أَيْ أُعْطِيتْ  
لَهُ (لَا يَفْنَيَانِ أَبَدًا) مَعْنَاهُ يَطْرُقُ عَلَيْهِمَا الْفَنَاءُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ فَنَاؤُهُمَا أَبَدًا بَلْ مَوْقِفًا  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ أَوَّلًا يُلْحَقُهُمَا الْفَنَاءُ أَصْلًا أَمَّا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ  
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِمَّنْ هَالِكٌ فِي حَدِّ ذَاتِهِ بِمَعْنَى أَنَّ الْوُجُودَ الْأَمَكاني  
بِالنَّظَرِ إِلَى الْوُجُودِ الْوَاجِبِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ وَالْبَقَاءُ الْعَارِضِيُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْبَقَاءِ الدَّائِمِيِّ  
بِمَنْزِلَةِ الْفَنَاءِ (وَلَا يَمُوتُ الْحُورُ الْعِينُ أَبَدًا) أَيْ لَا يَطْرُقُ عَلَيْهِمْ عَدَمٌ عَنْ عَلَى رَضَى  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَعَمَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لِمَجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ  
بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا تَقْلُنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ  
فَلَا نَبَأُ وَنَحْنُ الرَّاغِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طَوْبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ فَلَا نَبِيدُ أَيْ فَلَا  
نَهْلِكُ كَذَا فِي الْمَصَائِحِ (وَلَا يَفْنَى عِقَابُ اللَّهِ وَلَا ثَوَابُهُ سَرْمَدًا) السَّرْمَدُ الدَّائِمُ قَالَ

الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اى باقون دايمون وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خوالدين فيها ابدا وعد الله حقا والايات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة (والله يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واغلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه) اى من الله تعالى (وكذا عقوبة المخذول على المعصية) عدل منه لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون ظالما بالمخذول وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالى اضلال الله بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير (ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان) اى الاقرار والتصديق (من العبد المؤمن قهرا وجبرا) لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا (ولكن نقول العبد يدع اى يترك الايمان فحينئذ يسلب منه الشيطان) لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبته (وسؤال منكرو نكير حق كاين يخلق الكفر في القلب واداة الروح الى الحسد في قبره حق وضغط القبر وعذابه حق كاين للكلار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير <sup>فعل</sup> بمعنى المفعول وانما سمي بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفي الصحاح منكرو نكير اسماء للمكين <sup>بضم</sup> ضغطا زحمة <sup>الى</sup> حايط ونحوه ومنه ضغط القبر بالشركي قبر صقيم وفي المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكرو وللآخر النكير فيقولان له ما تقول في هذا الرجل <sup>الذي</sup> بعث فيكم وان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نعم فيقول ارجع

الى اهلي فاحبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه  
 حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقاً كافراً قال سمعت الناس  
 يقولون قولاً فقلت مثله لا ادري فيقولان لا نعلم قد كنا نعلم تقول ذلك فيقال للأرض  
 التيمى عليه فتلتيم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله  
 تعالى من مضجعه ذلك (وكل شئ ذكره العلما بالفارسية) اى بغير العربية (من  
 صفات الله عز اسمه فجائز القول به) وكذا كل شئ ذكره العلما بغير العربية من  
 اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خدای تعالى توانست (سوى الید  
 بالفارسية) اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال خدای (ويجوز ان يقال بروى  
 خدای عز وجل بلا تشبيه ولا كيمية وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب  
 العبد من الله (من طريق طول المسافة وقصرها) لان القرب والبعد من هذا الطريق  
 لا يتصور الا في المتمكن والمتخير في مكان وجهة والله تعالى منزّه عن المكان والخيّر  
 والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض (ولكن على معنى الكرامة والهبوان) يعنى قرب  
 العبد وكما له وبعد العبد من الله تعالى هو ان العبد ونقصانه واطلاق القرب على  
 الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب  
 (والمطيع قريب منه بلا كيف) اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة  
 والجهة (والعاصي بعيد منه بلا كيف) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول  
 المسافة والجهة (والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد  
 المتدلل لله المتضرع اليه لا على الله لا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة  
 والهبوان وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى  
 مجاورة المطيع لله تعالى (في الجنة والوقوف بين يديه) اى بين يدي الله تعالى بلا  
 كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المشاهدات قال الإمام الغزالي رحمه  
 الله تعالى القرب من الله تعالى في العبد من صفات البهايم والسباع وفي التخلق  
 بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريباً  
 ثم صار قريباً فقد تغير (والقرآن منزل على رسول الله صلعم وهو في المصاحف مكتوب  
 وايات القرآن في معنى الكلام) اى كونه كلام الله تعالى (كلها مستوية في الفضل

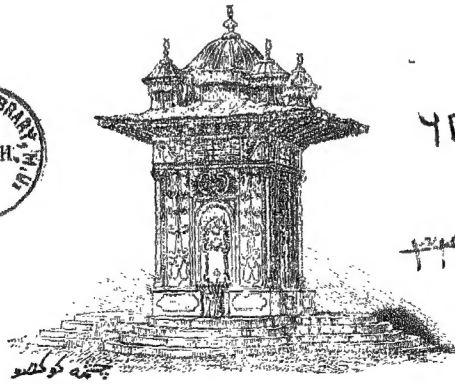
والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه  
وايات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل اية على سائر الكلام كفضل  
الله على خلقه الا ان بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان  
المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر  
وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسماؤه وكذا الايات التي يذكر فيها  
الانبياء والاوليا فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار)  
فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله لا كلامهم (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار  
وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما) يعنى  
لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته  
وبكونها ان كلها مستوية في العظم والفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله  
وصفاته وبكونها لاهو ولا غيره قال الامام الغزالي ان هذا الاسم يعنى الله اعظم  
الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه  
اخص الاسماء ان لا يطلق احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازاً وسائر  
الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (والدأ رسول الله  
صلعم ماتا على الكفر وابطال بجه مات كافرًا) هذا رد على من قال ماتوا  
على الايمان وهم الروافض (وقاسم وظاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم  
وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كن جميعاً بنات رسول الله صلعم) هذا رد  
على من روى عن النبي ان اولاد رسول الله صلعم اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية  
وهي الصحيحة كان رسول الله صلعم تزوج خديجة رضى الله تعالى عنها وهي  
بنت خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد له من المارية ابراهيم عليه  
السلام وهي جارية قبطية وولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيراً رضيحاً  
قال لما توفي ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرغيعاً في الجنة  
(وان اشكل على الانسان) اى المؤمن (شى) اى مسكيلة (من دقائق) اى  
مسائل (علم التوحيد) والصفات (فاته ينبغى له) اى يجب عليه (ان يعتقد  
في الحال ما هو الصواب عند الله) تعالى بان يقول مثلاً ان ما اراد الله منه حق

واقع اويقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله وهذا القدر يكفي (الى ان يجد  
 عالماً) يعلم منسائل التوحيد والصفات (فيسأله) ما اشكل عليه (فلا يسعه) اى  
 لا يجوز له (تأخير الطلب) اى تأخير طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم  
 الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل  
 السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا اهل  
 الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل  
 مسلم ومسلمة وقال صلعم اطلبوا العلم ولو بالطين (ولا يعتذر بالوقوف عليه)  
 اى لا يكون معذوراً بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات (ويكفر ان  
 وقف) فيما اشكل عليه ان كان من ضروريات الدين لان التوقف في المؤمن به  
 كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال امننت بالله واعتقدت ما هو الحق  
 عند الله تعالى (وتأخير المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال) اى من انكر  
 المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله صلعم بجسده في اليقظة  
 ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتاب الخلاصة  
 ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو  
 انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس  
 ثبت بدليل قطعي من الكتاب قال الله تعالى سبحانه الذى اسرى بعبده ليلاً  
 من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه  
 هو السميع البصير والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب  
 قال مقاتل في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة  
 بسنة قال رسول الله صلعم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت  
 بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق وهي دابة ابيض  
 طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى  
 آتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء عليهم السلام قال  
 ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجأني جبرائيل عليه  
 السلام باناء من خمرو اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عليه السلام



اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السماء الحديث (وخرج الدجال ويا جوج  
وما جوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء  
وسائر علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن)  
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال سأل النبي عليه السلام علينا ونحن نتذاكر  
فقال ماتنا نكرونا قالوا نذكر الساعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر  
ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول  
عيسى عليه السلام ويا جوج وما جوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف  
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد  
الناس الى محشرهم كذا في المصابيح (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)  
اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازلية في  
الازل بهدايته قول الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل  
الجنة مأواه ومشواه والله يهدي من يشاء كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قد تم)  
شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب في اليوم السابع والعشرين من شهر  
رجب المرجب سنة ثمانية وثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها  
افضل الصلاة والسلام وعلى آله الطيبين الطاهرين رضوا الله تعالى عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب في ربيع الاخر ١٢٧٩



٤٢١١

عنه



RESERVED.  
DUE DATE ۲۹/۵/۱۴۰۱

59754-1

[illegible]

— ۱۲۴ —

4241

~~SECRET~~  
F925P.1

شرح الفقہ الاکبر

Date Alone

No.

Date \_\_\_\_\_

No.

23. 5-66